

مَنْ هُنَا وَمَنْ هُنَاكَ

ألمانيا وإيطاليا عند مفترق الطريق

[عن مجلة « باريد »]

قد يخطر على بال الكثيرين ممن ينتمون الحركة الفاشية في أوروبا ، أن الشعب الإيطالي والشعب الألماني مرتبطان برباط وثيق العرى ، في الميول والمواطف ، وأن مظاهر الحياة العامة متفقة في الدولتين المتحدتين

والحقيقة أن الصلة بين جماعة النازي في ألمانيا ، وجماعة الفاشست في إيطاليا ، صلة بين الحكومتين بحسب من حيث وجهة النظر الخارجية ، أو ما يسمى محور برلين رومه

وقد كتبت لادى دراموندهاى في مجلة « كاناديان هوم » مقالاً في هذا الموضوع قالت فيه إنها زارت البلدين في الأيام الأخيرة ، وخبرت أحوالهما عن كثب ، وتستطيع أن تقرر أن الشعب الإيطالي ليست له ميول خاصة نحو ألمانيا ، وقد سمعت كثيراً من النقد اللاذع ضد ألمانيا على ألسنة بعض الإيطاليين الذين لم يرتاحوا إلى تقليد إيطاليا لها

وقد راعها ما رأته من الفرق الشاسع بين مظاهر الحياة في كل من البلدين الدكتاتوريين . فقد دب الفساد إلى كل شيء في ألمانيا ، فالطعام لا يخلو من النش ، والنقص يمتور كافة السلع المروضة في الأسواق . أما في إيطاليا فالأمر على خلاف ذلك ، إذ تستطيع أن تجد فيها ما تريد بغير مشقة . وفي ألمانيا تنتشر الجاسوسية في كل مكان فلا تمشي خطوة أو تتكلم كلمة إلا وعليك رقيب يمد عليك كل خطوة ويحصى كل كلمة فلا يمكنك أن تعيش ساعة بعيداً عن الشكوك التي تحيطك من كل جانب . أما في إيطاليا فحرية الكلام مكفولة ومباحة بصفة نسبية . وقد تمر في بعض شوارع ألمانيا فلا تجد غير بريق الملابس الحربية ومناظر الجنود تملأ الرعب . ولكنك في إيطاليا لا تبرح ترى أسراب السيدات التأنقات يدلفن إليك من كل فج ، والأهالي

ينصرفون إلى أعمالهم بغير رقيب أو حسيب

وتقول ليدى دراموندهاى : لقد وجدت الحالة في ألمانيا على وجه العموم ثقيلة لا تطاق ، ولقد اعتدت زيارة ألمانيا منذ خمس عشرة سنة وكنت أزورها أكثر من مرة في العام الواحد ، ولى فيها أصدقاء كثيرون ، فإذا حكمت عليها الآن فأبني لا أحكم عن جهل . لقد غابت مظاهر الحياة عن الوجوه ، وغربت الابتسامة التي كانت تشرق على أفواه بعض المابرين في الطريق ، ووصلت ملابس المرأة الألمانية إلى درجة بعيدة من البساطة ، كما أن أدوات الزينة والطلاء قد أدركها المعجز الشديد . وتقول ليدى دراموندهاى : إنها سمعت من الحلاق الذى تردد عليه أن صناعة إصلاح الشعر وقن التجميل على وجه العموم قد أدركها الفناء في ألمانيا . وقد أصبحت مظاهر الابتهاج في برلين أقل منها في المدن الصغيرة ، إذ أن طرد اليهود والضغط على حرياتهم قد حرم هذه المدينة وغيرها من المدن الكبيرة مظاهر الأبهة والمظلة وعناصر التسلية المحبوبة ، فما لا شك فيه أن عنصر اليهود كان له أثر عظيم في حياة ألمانيا التجارية والاجتماعية والثقافية أما في إيطاليا فإن القوانين التي شرعت لاضطهاد اليهود ليس لها أثر في الحياة العامة . وقد تجد كثيراً من الإيطاليين يشوددون إلى أصدقائهم اليهود ليثبتوا لهم الوفاء والإخلاص ولو كرهت الحكومة ما يفعلون

الإعلام بحسروه في مصانع الحكومة

[ملخصة من « لارني هيدومادير »]

لعل أهم مظاهر التغير في ألمانيا اليوم ، هي تحويل عدد كبير من الأهالي ، إلى مجرد عمال في مصانع الحكومة ، ومما يستفاد من تقرير حديث عن لجنة المال الألمانية ، أن عدد المشتغلين بالمصنوعات اليدوية ممن تريد سنهم على الستين ، قد تزايد في الأيام الأخيرة ؛ فأصبح ٢٨٣٠٠٠ بعد أن كان لا يزيد على ١٨٧٠٠٠

الطعام والخرافة

[من P. T. O.]

لم يخل عصر من الخرافات المجيبة حول الطعام الذي يأكله الناس. فقد كانوا في القرون الوسطى مثلاً، يتوجسون من تعاطي الفاكهة الطازجة ، وكان أكثر الناس في ذلك للمهد يمتدنون أنها تسبب الحيات ، وما يروى أن جالينوس كان يمتد أن أباه لم يعمّر طويلاً لأنه كان يتحاشى تناول الفاكهة ، ولعل هذا كان أول باعث على انتشار هذه الفكرة. وما جعل هذا الرأي يزداد رسوخاً في أذهان الناس على مر الأجيال ازدياد عدد من يموتون بالزحار والتيفوس في أشهر الصيف . وقد مضت قرون عديدة قبل أن يستطيع الناس أن يعرفوا أن هذه الأمراض تنتقل إلى الإنسان مع الماء الذي يشربه. وكانوا يجرمون على الطبقة الدنيا تناول الخضروات ، فكان طعامهم مقصوراً على الكراث والبصل والجرجير والحصى ومنتجات الألبان . ومن ثم كان الأغنياء يترفعون عن تناول الزبد ، ويمدونه من طعام الفقراء .

وكانوا في تلك المصوّر يستقبلون الفاكهة الجديدة بتحفظ شديد ، فلما ظهرت الطماطم في القرن التاسع عشر ، كانوا يضمونها على المائدة لأجل الزينة فحسب ، فلما بدأت تظهر في الأسواق العامة ، وأخذوا لبعض يقبلون على شرائها ، شاع بين الناس أنها تسبب مرض السرطان فكفوا عن أكلها ، وما زالت هذه الفكرة المضحكة متسلطة على أذهان العامة والخاصة إلى عهد قريب

أما الخرافات حول الطعام في العصر الحديث ، فأكثرها يدور حول الرشاقة ، ومحاولة تخفيض الوزن . ربما لاشك فيه أن زيادة السمن تأتي من تناول كمية من الطعام تزيد على حاجة الجسم ؛ فالرجل الذي يتماطى مقداراً كبيراً من الطعام يزيد على المقدار الذي يستهلكه الجسم لا بد أن يزيد وزنه . ولا شيء يمنع جسمه من التضخم ، إلا التمرينات الرياضية التي تعادل هذه الزيادة في الطعام . ومن الجهل الفاضح ما يتحدثون به عن صلاحية بعض الأطعمة لإزالة السمن أو المساعدة على الرشاقة ، فلا يوجد طعام قابل للضم والتغذية يؤدي إلى تخفيف الوزن . وإن كان بعض الأطمعة أقل من البعض في التغذية

ومن العقائد الخاطئة التي اعتقدها الكثيرون ، أن الخبز القديد أقل من الخبز المتداد في زيادة السمن . وهذا مخالف للواقع كل المخالفة . إذ أن تقديد الخبز لا ينقص منه شيئاً غير الماء ، ويبقى الخبز كما هو .

في السنين الماضية وقد وجد بين هؤلاء العمال نحو ستين ألف عامل تزيد سنهم على السبعين ، وتدل هذه الأرقام على أن الرجل في ألمانيا مطالب بأن يشتغل ويكدح ، ولو تقدمت به السن وأنهكتة السفون وقد أخذت الحكومة في الأيام الأخيرة تستدرج أصحاب الحوائث الصغيرة من المال إلى مصانها حيث تسخرهم في شتى الأعمال التي تطلبها حكومة النازي ، وصدر مرسوم بإباحة إغلاق الحوائث الصغيرة ، إذا كان أصحابها قادرين على العمل في مصانع الحكومة ، ويطلق هذا القانون على أصحاب الحوائث الذين يعجزون عن دفع الضرائب

وقد تبين أن عدد الطاعم الصغيرة في ألمانيا قد نقص من ٢٢٨٠٠ سنة ١٩٣٤ إلى ٢٠٠٠٠ سنة ١٩٣٨ وفي مايو سنة ١٩٣٩ أعلنت الحكومة أنه من المحتمل إغلاق عدد يتراوح من ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ من المتاجر والحوائث الأخرى على التدرج ، وما لاحظته البنك الأهلي الألماني في أحد تقاريره المالية أن ٦٧٠٠٠٠ نفس حشدوا فعلاً للعمل بالمصانع

وجاء في تقرير الدكتور . هابفور ، وهو من كبار موظفي الحكومة ، أن المليونيين عامل الذين يحتاجهم ألمانيا لمصانها تستطيع أن تجمعهم بشتى الطرق ، ولو أدى الأمر إلى حشد المجزرة والمقدين إلى المصانع ، وروضهم في الأعمال التي يليقون لها ويقول هذا الموظف : لاحرج على الحكومة في إرسال الموظفين والسماة والخدم إلى المصانع وإصدار قانون السخرة إذا احتاج الأمر وتقول صحيفة ألمانية : إن النساء في مصانع الحكومة يشمرن بشيء من الرهبة والخوف وهن يشتغلن تحت الرقابة الشديدة فتضطرب أعمالهن في كثير من الأحيان ، وإن كن يرغبن في أدائها على أكل الوجوه

فما هو السبب الذي يؤدي إلى اضطراب المرأة هذا الاضطراب وهي مقبلة على عملها برغبة حقة ؟ إن مظاهر الخوف التي تحيط بها تدعوها إلى ذلك الارتباك ، فهي معرضة لأشد التهم وأنكى العقوبات على الدوام وإن كانت تبذل ما في وسعها للقيام بعملها خير قيام ؛ وتلاقى السلطات الألمانية صعوبة لا يستهان بها مع المال وإن كانوا من خيرة الرجال الإخصائيين ، فهم يعتمدون الإبطاء في إنجاز أعمالهم التي تطلب السرعة والإنجاز وقل أن يولوها العناية الكافية ، إذ أنهم مسافون إلى العمل في تلك المصانع تحت حكم الإرهاب